

الأمثال في القرآن الكريم

(146) سورة يونس 18 التمثيل الثامن عشر (إِنَّ زَنْجًا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنْ زَنْجُهُمْ قَادِرُونَ عَلَىٰ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَا لِيْلًا أَوْ زَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَإِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ). (1) تفسير الآيات قوله: (فاختلط به نبات الأرض) فلو قلنا بأنّ الباء للمصاحبة، يكون معناه أي اختلط مع ذلك الماء نبات الأرض، لأنّ المطر ينفذ في خلل النبات، وإن كانت الباء للسببية يكون المراد أنّه اختلط بسبب الماء بعض النبات ببعض حيث إنّ الماء صار سبباً لرشده والتفاف بعضه ببعض. قوله: (ازَّيَّنَتْ) أصله تزينت، فادغمت التاء بالزاي وسكّنت الزاي فاجلبت لها ألف الوصل. فقوله: (أخذت الأرض زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ) تعبير رائع حيث جعلت _____ 1 - يونس: 24- 25.